## 158984 ـ تقوم بتوصيل أخواتها لمدرسة القرآن وتشترط عليهن تعليمها الأذكار والأدعية كمقابل لذلك

### السؤال

لدي إحدى الأخوات تقوم بأخذنا بسيارتها لحضور دروس القرآن الكريم، ولكنها تغضب عندما لا ندارسها أو نعلمها بعض الأدعية والأذكار .. فقد قالت ذات مرة : إنها تريد مقابلاً لما تقدمه لنا من خدمة ، وأن هذه المدارسة والتعليم سيكون بمثابة المقابل .. ثم قالت : ما كنت سآخذكن لو علمت أنكن تحتكرن المدارسة والخير لأنفسكن ولا تردن إشراكي معكن.. سؤالي هو: ما رأيكم في مقولتها هذه التي قالتها ؟ وهل يفسد أجرها ؟ إنني خائفة عليها ولا أريد أن تُحرم الأجر بسبب عبارتها هذه..

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا شك أن من تمام فقه العبد ، وحرصه على الخير ، أن يحرص على أن يجعل أعمال الطاعات خالصة من كل شائبة ، مجردة من كل رغبة في كسب ، أو طلب حظ للنفس ، سواء كان حظا ماديا أو معنويا ، ولو كان مجرد شكر ممن أحسن إليه ، أو دعوة يطلبها ممن صنع له معروفا .

ولهذا قال الله تعالى في شأن عباده المؤمنين ، أهل الدرجات العلى : ( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ) الإنسان/8-10 .

وعَنْ عُبَيْدِ أبي الْجَعْدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَاةٌ ، فَقَالَ : اقْسِمِيهَا ، قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَتِ الْخَادِمُ قَالَتْ : مَاقَالُوا لَكِ ؟ تَقُولُ مَايَقُولُونَ ، يَقُولُ : بَارَكَ الله فِيكُمْ ، فَتَقولُ عَائِشَةُ : وَفِيهِمْ بَارَكَ الله ، نَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَاقَالُوا وَيَبْقَى اجْرُنَا لَنَا.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (303) ، وكذا ابن السني (277) . قال الشيخ الألباني رحمه الله : إسناده جيد . "تخريج الكلم الطيب" رقم (175) .

ثانيا :

قد كان ينبغي عليك أنت وأخواتك اللاتي يذهبن معك أن تبادرن بإشراك أختكن في هذا الخير الذي تحصلنه ، ولو لم يكن لها عليكن فضل المعاونة في بلوغه ، وهذا من حب الخير للمسلمين ، وحق إشاعته بين الناس .

فإذا لم تفعلن ذلك ، وحرصت هي على الخير الذي معكن ، فلا حرج عليها في اشتراط هذه المنفعة لتقوم بدورها في توصيلكن ، وإن كان الأولى في حقها أن تفعل ذلك لله خالصا من الطلب منكن ، وتسعى هي في تحصيل الخير ، وحضور الدروس معكن ، كما لو كانت واحدة منكن ، فتجمع بين الخيرين : معاونة أخواتها على عمل البر ، محتسبة أجرها عند الله ، وتحصيل

المنفعة كما تحصلن عليها أيضا .

فإن كانت ظروفها لا تسمح بذلك ، وتحتاج إلى معونة منكن ، فينبغي أن تقدمن لها العون ، ولا حرج عليها في طلبه منكن .

والله أعلم .